ذلك، أن الرئيس الفرنسي اعرب للسفير الاسرائيلي عن رغبته في زيارة اسرائيل، مع مطلع العام القادم. واعرب ميتران ايضاً، عن تأييده لاتفاقيات كامب ديفيد، لكن مع توسيع مسار السلام بحيث يشمل الاعتراف بحق تقرير المصير للشعوب. وعلم ايضاً، أن لدى ميتران «تحفّظات» على المبادرة الأوروبية التي تعارض اتفاقيات كامب ديفيد. وتحدّث ميتران بصورة قاطعة عن «حق اسرائيل» بحدود امنه، وانه «لا يشارك رأي من سبقه في قصر الأليزيه، بشأن انسحاب اسرائيل إلى حدود ١٩٦٧» (**يديعوت احرونوت**، ١٩٨١/٩/١١).

وتكرّس هذا التحوّل الجديد في العلاقات الفرنسية الاسرائيلية إثر الاعلان عن زيارات عديدة سيقوم بها كل من وزير الخارجية الفرنسي والرئيس ميتران إلى اسرائيل. وفي هذا السياق، وصل إلى اسرائيل، يوم ١٩٨١/٩/٢١، البروفسور جاك اتالي، المستشار الخاص للرئيس فرانسوا ميتران. وقد ناقش أتالي مع رئيس الحكومة الاسرائيلية المواضيع المتعلّقة بالعلاقات الثنائية، وازمة الشرق الأوسط والجهود السلمية المبذولة لحلها. واستمع أتالي من بيغن، إلى تصوراته لماهية الحكم الذاتي، ولماذا تعارض اسرائيل «إقامة دولة فلسطينية، وادماج الفلسطينيين في مسار المفاوضات» (يوسف حاريف، **معاريف**، ١٩٨١/٩/٢٣). والاستنتاج الذي خرج به الاسرائيليون من زيارة أتالي، هو أن فرنسا مهتمة بقيام «تحوّل حقيقي» في علاقاتها مع اسرائيل. واعتبرت بعض الأوساط، أن موقف فرنسا الجديد هو اعتراف بفشل سياستها السابقة إزاء الشرق الأوسط، رغم أن التغيير في الموقف الفرنسي، هو تغيير «شكلي وليس جوهرياً». فالرئيس ميتران يؤيد اتفاقيات كامب ديفيد، لكنه يعتبرها غير كافية لتحقيق تسوية شاملة. وهو يرفض ايضاً المبادرة الأوروبية، كما وردت في تصريح البندقية، الصادر في ١٨ حزيران (يونيو) ١٩٨٠. وقد حذّر الدول الأوروبية من إبداء اية معارضة لأي «تقدّم في الشرق الأوسط، حتى لو كان هذا التقدّم بطيئاً وغير كافٍ» (شموئيل سيغف، **معاريف**، ١٩٨١/٩/٢٤).

اما بالنسبة للموضوع الفلسطيني، فالرئيس ميتران «متشدد» اكثر من الرؤساء الفرنسيين السابقين. ففرنسا الاشتراكية تؤيد «منح حق تقرير المصير للفلسطينيين، وهي لا تتردد في الدعوة لإنشاء دولة فلسطينية مستقلة، في الضفة الغربية وقطاع غزة» (**المصدر نفسه**).

محمد عبد الرحمن